Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنه يضحك منه ويُجلّد على ذلك بالسياط، وهو مغلول إلى مجذافه، البطلُ بالطبع ـــ .... بشريط حديدي حول خصره مثبّت على الدكة التي يقعد عليها. وثمة نوع من الأصفاد على رسغه الأيسر يشدّه إلى المجذاف، وهو على الأرضية السفليّة من السفينة حيث يُبعَث بأسوأ الرجال، والضوء الوحيد يأتي من الأبواب الأرضيّة ومن فتحات المجاذيف. أفلا تستطيع أن تتصور ضوء الشمس الذي يشقّ طريقه بين القبضة والثقب ويرتعش حين تتحرك السفينة؟

ويمكن أن يمنحنا التخيّل التاريخيّ معرفة رهيبة بحدود الزمن، أو يمكن أن يعطينا إحساساً يبعث الدُوار، بقرب الماضي. ففي وسعه أن يفعل كلا الأمرين وبصورة خاصة في (عفاريت جبل بوك) وفي (جوائز وجنيات)[1]. وإنما يهدف كيبلنغ، فيما أرىٰ، إلى إعطائنا، في وقت واحد، إحساساً بقدم انكلترا، وبعدد الأجيال التي اشتغلت بالتراب ثم دفنت تحته على التعاقب، وبمعاصرة الماضي. ولما كان قد سبق إلى الكشف عن إحاطة خيالية بالمكان، وفيه انكلترا، فإنه ينتقل الآن إلى إنجاز مشابه في الزمان. فأقاصيص التاريخ الانكليزي في حاجة إلى أن يُنظَر فيها من حيث علاقتها بالقصص اللاحقة عن سَسِيكْس المعاصرة، مثل «المسكن المشيّد»[2] و (زوجة ابني) و «منزل الأحلام»[3]، إلى جانب قصة «هم»، في جانب واحد من هذه القصة الفذّة. وتعد معرفة كيبلنغ بسَسِيكْس وحبه لها قضية مختلفة جداً عن شعور أي كاتب «إقليمي» آخر ذي شهرة يمكن قياسها إلى شهرته، مثل توماس هاردي. وليس الأمر مجرد أنه كان يشعر شعوراً فائقاً بما ينبغي الحفاظ عليه، إذ يكون هاردي كاتب حوليّات الانحلال، أو أنه كتب عن سَسِيكْس التي وجدها، على حين

---

(١) **Ruck of Pooks Hill, Rewards and Fairies**
(٢) **An Habitation Enforced**
(٣) **The Wish House**